الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس – كلية الآداب واللغات والفنون

مشروع الدكتوراه: الأدب المقارن والعالمي

شهادة مشاركة

الطالب: .....يوسف بن الطاهر.....

المشروع: .....الأدب العربي بين الشرق والغرب.....

تمنح هذه الشهادة تقديرا على المشاركة العلمية بموضوع: ..المدرسة العربية في الأدب المقارن

في إنجاح اليوم الدراسي: "الأدب الجزائري في ضوء الدراسات المقارنة" يوم: 10- 04- 2018

بجامعة سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون.

جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
قسم اللغة العربية و آدابها
كلية الآداب و اللغات و الفنون

د/ سعيد عكاشة
رئيس قسم اللغة العربية وادابها

لجنة التكوين

د. عمارة بوجمعة
أستاذ محاضر
جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس

المركز الجامعي بلحاج بوشعيب

الطالب: بن الطاهر يوسف

السنة الثانية دكتوراه أدب عربي

المشرف: د. كبير الشيخ

المدرسة الفرنسية للأدب المقارن

ملخص:

يتناول هذا البحث المتواضع بالدراسة موضوع الأدب المقارن في المدرسة الفرنسية، حيث نبدأ بنشأة الأدب المقارن والتي كانت فرنسية، ثم ندرس مفاهيم الأدب المقارن المختلفة أحيانا و المتشابهة أحيانا أخرى، ثم نتطرق إلى المدرسة الفرنسية للأدب المقارن والشروط التي وضعتها وجعلتها أساس عملية المقارنة بين الآداب.

Résumé:

Cette étude comparative traite de la littérature comparée à l'école française, où nous commençons le développement de la littérature comparée, puis nous étudions les concepts de littérature comparée, parfois différents et parfois similaires, puis nous renvoyons à l'école française de littérature comparée.

مقدمة:

مصطلح المقارنة ليس محصورا على الأدب فقط بل يشمل عدة علوم إنسانية و تجريبية كالتاريخ و التشريح والفيزيولوجيا، أما الأدب المقارن فقد عرف ابتداءً من ثلاثينيات القرن التاسع عشر في أوروبا وتحديدا في فرنسا مع محاضرات فيلمان و برونتيير، وكان للأدب المقارن تسميات أخرى أشهرها تاريخ الآداب المقارنة و التاريخ الأدبي المقارن، والمقارنون الفرنسيون وضعوا شروطا خاصة لإجراء عملية المقارنة بين أدبي أمتين وشعبين مختلفين سيأتي المجال لذكرها.

1-نشأة الأدب المقارن:

يرجع أغلب الباحثين المقارنين المتخصصين في الدراسات الأدبية المقارنة و تاريخها إرهاصات نشأة الأدب المقارن إلى القرن التاسع عشر الميلادي و هنالك من الباحثين من لا يتفق مع هؤلاء في تاريخ نشأة الأدب المقارن، فنجدهم تارة يقدمونه وتارة أخرى يؤخرونه، ونحن في غنى عن الدخول في هذه الالتباسات" والواقع أننا لو أخذنا نبحث عن بدايات كل علم من خلال التلميحات الغامضة القديمة له لوجدنا أن جميع العلوم قديمة جدا، لأن أصولها المبدئية موجودة في التجربة الإنسانية

و الحاجة الإنسانية إلى العلم، و لكن ما نحن بصدده الآن هو تتبع النشأة الأولى للأدب المقارن بوصفه علما حديثا "[1] فالأدب المقارن ليس علم قديم بل ظهر فقط في الآونة الحديثة.

و يرجع بعض الباحثين سبب منشأ و ظهور الأدب المقارن في أوروبا إبان القرن التاسع عشر بالضبط إلى الدراسات المتعددة في مجال المقارنة بين الآداب الأوروبية و دراسة العلاقات المتبادلة فيما بينها التي ظهرت في القرن الثامن عشر و التي كانت بمثابة إرهاصات لظهوره.

كما يرى غنيمي هلال أن منشأ الأدب المقارن في القارة الأوروبية ،"حيث اكتمل مفهومه ، و تشعبت أنواع البحث فيه ، و صارت له أهمية بين علوم الأدب لا تقل عن أهمية النقد الحديث ، بل أصبحت نتائج بحوثه عماد الأدب و النقد معا"[2] ومن هنا بدأت تظهر أهمية الأدب المقارن كعلم لا غنى عنه في ميدان العلوم الإنسانية والآداب.

قبل ظهور الأدب المقارن بقليل كانت هناك أسماء لامعة لأدباء فلاسفة ومفكرين مهدوا لنشأته وإطلالته على الحياة، من بين أهم هذه الأسماء جوته الألماني 1749-1832م وفولتير 1694-1778م، ومدام دي ستال 1766-1817، كما كان للاتجاه الرومنسي أثر بالغ في التأسيس للأدب المقارن(وفي توجيه الدراسات الأدبية وجهة تنتهي بها إلى المقارنة أو ما يشبه ذلك، فهي حركة اجتاحت العالم الغربي كله في زمن متقارب حيث أثارت الفضول في نفوس النقاد ودفعتهم

---

[1] ينظر ، كلود بيشوا ، أندريه .م روسو، الأدب المقارن ، ترجمة : أحمد عبد العزيز، ط3 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2001 ، ص 94.

[2] محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ، ط 5 ، دار العودة ودار الثقافة ، بيروت ،لبنان ،1981 ، ص20.

إلى الموازنة والمقارنة ومعرفة ظلالها و آثارها عند أدباء البلاد الأخرى والمجاورة له بخاصة)[3] فانتشار علم الأدب المقارن كان جد سريع وعمت الدراسات المقارنة لتشمل جميع الآداب العالمية.

حاولت مدام دي ستال المقارنة بين المجتمعين الألماني والفرنسي، وواقع الإبداع والتأليف في كل منهما للاختلاف الوارد بين الكاتب والقارئ في المجتمعين الفرنسي والألماني، فقد لاحظت دي ستال أنه في فرنسا الجمهور يصنع الكاتب والمبدع الذي يعيش بدوره في عمق المجتمع يتألم بآلامه ويفرح بفرحه ويصنع شبكة غير محدودة من المعارف والعلاقات الاجتماعية على اختلاف أساليب العيش بين الناس في المجتمع الفرنسي، وهذا على نقيض المجتمع الألماني الذي يخلق الكاتب فيه الجمهور والقارئين.

صاحت مدام دي ستال قائلة: "إذا أردنا علاج العقم الذي أصاب الأدب الفرنسي فمن الضروري أن نطعمه برحيق أكثر قوة"[4] تقصد بالرحيق الأكثر قوة الأدب الألماني، لتفوق العنصر الألماني وتشعب وغزارة ثقافته.

كما تعددت أسباب وإرهاصات ظهور الأدب المقارن ومن بينها:

-بروز علوم جديدة تعتمد أساسا على الموازنة مثل:

علم اللغة المقارن وعلم التشريع المقارن، وعلم الميثيولوجية المقارن.

-توغل الاتجاه الرومنسي في الأدب والمطالبة بأنسنة الآدب ليعتني بالتجارب الإنسانية أينما وجدت، وتجاوز الحدود الإقليمية والسياسية وإهمال الصراعات البينية في تناول الأدب كفن إنساني يوحي بالشمولية والإنسانية.

- ظهور توجهات وجهود تعتقد بأن الآداب الأوروبية هي حصيلة تفاعلات مشتركة عميقة ، و أن الإبداع الأدبي هو تجربة مشتركة غير مقصورة على أدب دون آخر.
-ظهور مناداة لرؤية عالمية في مجال الثقافة و الأدب عند بعض المفكرين الأوروبيين أمثال فولتير و روسو و ديدرو و غوتة.

- تفجير النهضة العلمية، وهي نهضة علمية وصناعية عظمى دفعت بالقارة الأوروبية إلى التّقدم والازدهار في كافة ميادين الحياة، إذ كان لابد للأدب هو الآخر النهوض والتطور ومواكبة الأحداث الكبرى في العالم وخاصة أوروبا.

---

[3] ينظر الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه ، دار المعارف ،القاهرة، ط1،1987،ص 52.

[4] المرجع نفسه

- إلحاح المطالبة من عديد الباحثين الأدبيين، و على رأسهم الفرنسي أدغار كينيه Edgar Quienet بضرورة إيجاد علم أدبي مقارن)[5].

- بفضل الترجمات و المعرفة المباشرة للغات الأجنبية زادت الصلات الثقافية بين الشعوب الأوروبية و اطلاعهم و معرفتهم بأدب بعضهم البعض، اتسع الأفق الأدبي عند الكثير من الباحثين فنادوا بالشمولية والعالمية ونبذوا العنصرية والجهوية.

- القرن الثامن عشر مهد الطريق فلسفيا وأدبيا للدّراسات المقارنة ،أما القرن التاسع عشر، هو القرن الذي ولدت فيه فكرة الأدب المقارن، (وكان العامل الأساسي وراء ذلك الـثورة الفرنسية 1789 ضد لويس السادس عشر التي كان فيها انقلاب سياسي واجتماعي وعقائدي على حكمه مما أدى إلى تغيير في مفهوم الأدب إنتاجا ودراسة، حيث كثرت الأسفار، وتعددت التراجم للأثر الأدبي الواحد بمختلف اللّغات، وعكف العلماء والكتاب على دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية والأدبية)[6] فهذه الثورة شملت جميع مجالات الحياة وخاصة الفنية منها.

2-إشكالية المفهوم:

المفاهيم التي تخص الأدب المقارن كثيرة ومتعددة، فالأدب المقارن هو من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث وأوّل من أطلق عليه هذه التسمية العالم الفرنسي " فان تيجم" الذي كان له السبق في تقديم تعريف للأدب المقارن في كتابة الموجز عنه، ففي المعنى المعجمي الأدب المقارن "هو المقارنة بين آداب أو أدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللّغوية والجنسية والسياسية كالمدرسة الرومانتيكية في آداب مختلفة".

مصطلح الأدب المقارن Littérature Comparée ناقص ، لأنّ كلمة «أدب» تعني الإبداع والخلق وتنتمي إلى مجال الفن، ويراد من الأدب المقارن لونٌ من الدراسات الأدبية، ولذلك فإنّ الأقرب إلى التسمية تاريخ الآداب المقارن أو الآداب الحديثة المقارنة، أو دراسات الأدب المقارن وكيفما كانت التسمية فهي تعرف مظهرا من مظاهر روح الإنسان تعكسها رغبة جامحة في الإبداع .

[5] محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن، ص91-92.
[6] ينظر أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، ص 21.

ومصطلح الأدب المقارن مهم لأنّه أكثر اختصاراً وشهرةً من المصطلحات المقترحة التي لم تستطع زحزحة هذا المصطلح هنا أو هناك في بلد منشئه وفي باقي بلدان العالم (والمقارنة تعني تقريب الأحداث المقتبسة من جماعات مختلفة وبعيدة غالباً لتستخرج منها قواعد عامة)[7] فلكي تكون هناك مقارنة يشترط أن يكون هناك اختلاف بين وجهتي المقارنة كأدبين لبلدين مختلفين أو جماعتين مختلفتين.

وفي العصر الحديث اتفق الأخان شيغل مع الأخوين جريم بالإضافة إلى الاتجاه الرومنسي في الأدب (وما دمنا بدلا أن ندرس نقاط التفاهم والاشتراك بين الآداب التي يتميز بها عصر ما والتأثيرات الأدبية المتبادلة بين الشعوب، فنجد الأخوان شيغل 1800م و الأخان جريم بعدهما كانوا ينادون بتساوي الحقوق بين كل الآداب وكانوا يخالفون العالمية السائدة في عصر التنوير يخضعون العناصر العقلية للآداب إلى عناصر العاطفة الانسانية، وقد اتفق معهم في هذا التوجه الرومانسيون الذين كانوا يحبون الأشياء الحسية الملونة)[8].

3-المدرسة الفرنسية:

في المدرسة الفرنسية تعريفات الأدب المقارن تأخذ منحى تاريخي و تكاد تكون تعريفاً واحداً فقط، فحواها أنّ الدراسة المقارنة ترتكز على المنهج التاريخي في البحث، ويُلحق أعلامُها الأدب المقارن بالتاريخ الأدبي، فهو فرع من فروعه العديدة، فالإحاطة بعلم التاريخ شرط من شروط المقارنة، ولذلك أعطى المقارنون الفرنسيون تاريخ الأدب المقارن أهمية فوق أهمية النقد الأدبي المقارن والدلالات الفنية (وهذا ما ذهب إليه فان تيغم صراحة: ومجمل القول، إنّ لفظة «المقارنة» يجب أن تُعرّى من كلّ معنى جمالي، وأن تأخذ معنىً تاريخيّاً فقط، وأنّ الوقوف على أوجه الشبه والخلافات من خلال كتابين اثنين أو أكثر أو من المشاهد والمواضيع، في لغات مختلفة، ليس سوى نقطة انطلاق ضرورية من شأنها أن تسمح باكتشاف بواعث التأثير وآثار الاقتباس.. الخ.. وبالتالي الشرح الجزئي لمؤلَّفٍ بمؤلَّف آخر)[9] فالمقارنة تأخذ شكلا علميا وليس فنيا كالأدب، وهذا ما يميزها عن الأدب ويفصلها عنه، فالمقارنة ليست نسخا صوريا للأدب بل هي علم قائم بذاته له تاريخ وقواعد تأسسه وتنهض به.

---

[7] ينظر: فان تيغم، الأدب المقارن، ترجمة : سامي مصباح الحسامي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ص 19.

[8] المرجع نفسه.

[9] المرجع نفسه.

المدرسة الفرنسية مدرسة عريقة ضاربة جذورها في التاريخ وحول العالم وصلت أفكارها و دراساتها حتى حدود القارة الأمريكية، وإلى المدرسة الفرنسية تعود نشأة الأدب المقارن وكان هذا في القرن التاسع عشر الميلادي ، وقبل تجلي الأدب المقارن بصورته المعروفة حاليا وعلى الرغم من محاولات المقارنين الأوروبيين العديدة بين الآداب الأوروبية ونظيراتها في العالم إلا أن ملامح هذا العلم بمدلولاته المعاصرة لم تظهر إلا في سنة 1827 في فرنسا ، و ذلك كان مع المقارن الفرنسي ("آبيل فيلمان" الذي استخدم مصطلح " الأدب المقارن " وإليه يعود وضع الأسس الأولى لهذا الفرع المعرفي الأدبي، يقوم بإلقاء محاضرات في جامعة السربون حول علاقات الأدب الفرنسي بالآداب الأوروبية متناولا فيها التأثيرات المتبادلة بين الأدب الفرنسي والأدب الإنجليزي ، وتأثير الأدب الفرنسي في إيطاليا في القرن الثامن عشر، و كان هدفه من وراء ذلك تقديم صورة عن ما تلقته الروح الفرنسية من الآداب الأجنبية ، وما أعطته لها من أجل كتابة تاريخ أدب شامل لفرنسا)[10].

و الأدب المقارن علم فرنسي في جزئه الأكبر، حيث تعتبر المدرسة الفرنسية أول اتجاه ظهر في هذا الأدب، حيث سيطرت وتفردت كاتجاه وحيد في الأدب المقارن إلى غاية أواسط القرن العشرين حين ظهرت اتجاهات أخرى نازعتها هذا السيطرة والأولوية على غرار المدرسة الأمريكية، وكانت المدرسة الفرنسية تتكئ في أبحاثها على المنهج التاريخي ولذا جازت تسميتها بالمدرسة التاريخية.

و تعتمد الدراسة المقارنة على استقصاء ظواهر عملية التأثير و التأثر بين الآداب القومية المختلفة و إحصاء الظروف الخارجية التي تحيط بكل من الأديب أو بالعمل الأدبي التاريخية أو السياسة أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية أو الروحية و التي تسهم في حدوث ذلك التأثير.

كان السبق للمدرسة الفرنسية في ظهور الأدب المقارن لجملة من الأسباب الثقافية والاجتماعية والسياسية التي توفرت في فرنسا دون غيرها من البلدان، ومنها على سبيل المثال غير المحصور:

- السبب الأساسي في نشأة فكرة الأدب المقارن هو تنبه الفرنسيين قبل غيرهم من الأوروبيين إلى قيمة التراث المشترك بينهم وبين المناطق الأوروبية الأخرى.

---

[10] ينظر ، كلود بيشوا ، أندريه .م روسو، الأدب المقارن ، ترجمة : أحمد عبد العزيز، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2001 ، ص 35.

- تعاقب على فرنسا حكام اهتموا بالعلم و الثقافة وعملوا على جعل فرنسا مركز إشعاع ثقافي في أوروبا مما هيأوا للمناخ الفرنسي وجعلوه مستعدا منذ العصر الكلاسيكي لممارسة البحث الأدبي المعمق في تلك الفترة، بالإضافة إلى (الرغبة الشديدة للفرنسيين في استرجاع مكانة فرنسا الثقافية الماضية، من خلال بسط السيطرة الثقافية على المستعمرات الفرنسية في البلدان الإفريقية)[11].

أعلام المدرسة الفرنسية يحدّدون في دراسة الأدب المقارن الأدب القومي على أسس لغوية، فاختلاف اللغة شرط أساسي في الموازنة، والحدود اللغوية هي المعترف عليها في قوانين الباحث، ولذلك لا يدخل في مجال الموازنة الانتماء السياسي أو الجنسي أو سوى ذلك.

والأدب الفرنسي هو كل ما هو مكتوب باللغة الفرنسية، سواء كان الكاتب فرنسيًّاً أم ألمانيا أم أمريكيا ...الخ، وكذا شأن اللغات الأخرى، ولذلك ليس للشعوب التي ليس لها لغة قومية أدب قومي، فهي تتحدّث بلغة مستعارة، كما هي الحالة في سويسرا التي تتحدث ثلاث لغات، ولذلك هناك أدب سويسري فرنسي، وأدب سويسري ألماني، وأدب سويسري إيطالي، ومع ذلك فإنّ القاعدة اللغوية في تحديد الأدب القومي تواجه عدداً من المشكلات، وذلك حين تمتدّ اللغة السائدة في بلد من البلدان إلى ما وراء الحدود السياسية، كأن يكون الأديب مزدوجَ اللغة، كما هي الحالة عند جبران خليل جبران فيما كتبه باللغة الإنكليزية، أو جورج شحادة فيما كتبه بالفرنسية، أو كأن تتكلّم أمّة لغة أمّة أخرى قريبة منها جغرافياً، كما هي الحالة عند الكتاب السويسريين والنمساويين، أو كأن تتكلّم أمّة لغة أمة أخرى بعيدة عنها جغرافيًّاً، كما هي الحالة في أدب الولايات الأمريكية المتحدة أو استراليا أو قسم من كندا يتكلّم الإنكليزية، وكما هي الحالة في أدب أمريكا اللاتينية الإسباني أو البرتغالي أو ما شابه ذلك)[12].

إن المعرفة التاريخية تحتل ركناً هامّاً في دراسة التأثير، فهي وسيلة لكشف العلاقات الثنائية في الأدب، والتأثير هو الركيزة التي تُبنى عليها وظيفةُ هذا النوع من الدراسات الأدبية، وتشترط المدرسة الفرنسية المبادلات الأدبية بين أدبين من لغتين مختلفتين، ولذلك هي تلجأ إلى دراسة المصادر والوسطاء لمعرفة هذه العلاقات.

---

[11] ينظر محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن ، ص93.

[12] ينظر مكّي الطاهر أحمد، الأدب المقارن، ص 237- 241.

عند أعلام المدرسة الفرنسية الأدب المقارن يهدف إلى بيان نواحي الاشتراك بين أدبين قوميين لأمتين مختلفتين في أساليب الفن والحياة، مبيناً جوانب التأثير والتأثر ، مستعيناً في كل ذلك بما تؤيده مصادر التاريخ من تلاق بين الأمم مكن لها من أن تتبادل فيما بينها هذا التأثير والتأثر، و هذا الاتجاه العام للأدب المقارن يتضمن أيضاً الدخول في كل التفصيلات التي تنطوي تحته . فليس المقصود دراسة الأفكار أو التأثيرات المتبادلة بين أدبين أو أكثر فحسب ، بل يدخل في ذلك دراسة الأنواع الأدبية عند الأمم التي تلاقت آدابها وثقافاتها.

قدّم الرواد الأوائل من المدرسة الفرنسية ثم من جاء بعدهم توجها و فكرا منهجيا يقوم على مجموعة من المبادئ الضرورية لأي بحث مقارن، وتجلى ذلك في جهود وأعمال علمية " و لاشك أن الفضاء الاستراتيجي لفرنسا، ساعد هذه الأخيرة في أن تكون ملتقى تيارات من جهة، كما إن التاريخ التوسعي لمستعمراتها أفرز بدوره الكثير من ردود الفعل من جهة ثانية، مما خدم موقع المدرسة من زاويتين هما الفضاء والتاريخ، على عكس الدراسات الألمانية التي تميزت بروح نقدية، وفرتها لها التراكمات الفلسفية"[13].

إن من الأدب المقارن ما يتناول دراسة المذاهب الفنية التي شاعت في أكثر من أدب واحد، فلكي نحصي الخصائص الجمالية لمذهب الرومانسية الذي ازدهر في أوروبا في القرن التاسع عشر لا بد أن تدرس الآداب الرومانسية المختلفة . ففي آداب أوروبا نماذج مختلفة للرومانسية، ولسنا نستطيع الإلمام بهذا المذهب ما لم ندرسها جميعا دراسة مقارنة وهكذا الشأن بالنسبة للمذهب الواقعي والمذهب الطبيعي، لابد من تتبع هذين المذهبين في النماذج التي ظهرت في الآداب الأوروبية المختلفة، وبخاصةً في الأدبين الفرنسي والروسي إبان القرن التاسع عشر.

الأدب المقارن يدرس بتمعن المصادر أوّلاً، وهي ما يؤثّر تأثيراً مباشراً في خيال الكاتب، كما هي الحالة في الأسفار والرحلات التي قام بها هذا الأديب أو ذاك إلى بلد من البلدان، والأمثلة على ذلك لا حصر لها، ففولتير في بريطانيا ومدام دي ستال في ألمانيا، ، ولامارتين في لبنان، وأحمد شوقي في الأندلس و فارس الشدياق في مالطة ، ولكلٍّ من هؤلاء إنتاج أدبي هام يقوم على الوصف و المشاهدة الدقيقين، ولكنّه لا يخلو من الإحساسات والمواقف الشخصية والقومية، ومن المصادر أيضاً معرفة اللغات والآداب الأجنبية، وبخاصة إذا كان المصدر يمتلك قوّة بارزة، كما هي الحالة مثلاً في تأثيرات كتاب ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي.

---

[13] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص 55.

4-شروط المقارنة في المدرسة الفرنسية:

عند تدقيق النظر في الأسس والشروط التي وضعتها المدرسة الفرنسية التقليدية للدراسات المقارنة نلاحظ طغيان و تقدم البعد الإيديولوجي فيها عن البعد الأكاديمي العلمي ، لأن تقسيم الآداب و الثقافات العالمية إلى موجبة و سالبة

و ربطها بعملية الاستعمار و جعل الآداب و الثقافات الأوروبية هي الموجبة باعتبارها المستعمِرة الناقلة للحضارة والمالكة للأدب الراقي، و الثقافات و الآداب في دول العالم الثالث هي السالبة لأنها ثقافة لا تملك ما تقدمه للآداب القومية الأخرى.

و كذلك ما يتعلق بربط القومية باللغة فقط و إهمال كل العناصر الأساسية و الجوهرية الأخرى المشكّلة للقومية و التي تعتبر أكثر أهمية من اللغة ، ليس له مبرر و لم يبن على أي أساس علمي بل بني على أساس أيديولوجي غرضه الأساسي هو ترسيخ الاستعمار الفكري الأوروبي عموما و الفرنسي خصوصا.

إن المدرسة الفرنسية التقليدية صنفت آداب و ثقافات العالم إلى صنفين موجب و سالب ، و ربطت عملية التأثير و التأثر بحالة الاستعمار، و علاقة الدول المستعمِرة بالدول المستعمَرة ، فآداب و ثقافة الدول المستعمِرة هي الأقوى وهي المؤثرة وعلى ذلك يكون أدبها موجبا ، و أن أداب و ثقافة الدول المستعمَرة هي الضعيفة ، و بالتالي فهي المتأثرة ، و عليه فقد اعتبرت أن ثقافات و آداب أوروبا الغربية هي الموجبة وبالتالي هي المؤثرة دائما لأنها هي القوية وهي التي تمثل الحضارة ،أما باقي ثقافات وآداب العالم الأخرى ، و خصوصا العربية و الإفريقية فهي تتأثر فقط باعتبارها ضعيفة ولا تمتلك ما تقدمه للآداب القومية الأخرى) [14].

كما يشترط توفر الرابط التاريخي بين النصين الأدبيين ، أي أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين نصين أدبيين أو أكثر ثبت تاريخيا تأثر أحدهما بالآخر.

---

[14] ينظر عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات و آفاق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سورية، 1999، ص 31-32.

خاتمة:

لقد رأينا في هذا البحث كيف نشأ الأدب المقارن الذي كانت بدايته أوروبية ثم أمريكية ثم اكتسح الأدب المقارن الدراسات والبحوث والجامعات في شتى أنحاء المعمورة، ونتيجة هذا التوسع الكبير في الدراسات كانت للأدب المقارن مفاهيم عدة، حيث نجد الباحث المقارن يعرف الأدب المقارن انطلاقا من توجهه الفني والايديولوجي متأثرا بمشاربه التي تلقى منها العلم والأدب.

منشأ الأدب المقارن كان فرنسيا بحتا في بدايات التأسيس، مما دفع المدرسة الفرنسية إلى وضع شروط وقوانين تتحكم في الدراسات المقارنة، غير أن هذه الشروط لم تسلم من النزعة الفرنسية التي تفضل الأدب الأوروبي والفرنسي خاصة على باقي الآداب العالمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- كلود بيشوا ، أندريه م روسو، الأدب المقارن، ترجمة: أحمد عبد العزيز، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2001.

- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن ، ط 5 ، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، 1981 .

-الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، دار المعارف، القاهرة، ط1987،1.

- أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي.

- فان تيغم، الأدب المقارن، ترجمة: سامي مصباح الحسامي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت.

- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987.

- عبده عبود ، الأدب المقارن مشكلات و آفاق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سورية.

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون
جامعة سيدي بلعباس.

اليوم الدراسي التكويني لطلبة الدكتوراه في الأدب المقارن والعالمي

10 **أفريل** 2018

الأدب الجزائري في ضوء الدراسات المقارنة

محاور اليوم الدراسي:

الحور الأول: الأدب المقارن: الاتجاهات والمدارس.

المحور الثاني: واقع الدراسات المقارنة في الأدب العربي

المحور الثالث:أثر المثاقفة والترجمة في تطور الأدب المقارن.

المحور الرابع: واقع الدرس المقارن في الأدب الجزائري

المحور الخامس: جهور المقارنين الجزائريين.